لانه انما يكون بفضلة ولا بد للفضلة من اعراب وان لم يشترط فلا حاجة الى قوله ولا محل له
من الاعراب لانه يشتمل من التكميل ما كان واقعا في احد الموقعين سواء كان له محل من الاعراب
او لا يكون اللهم الا ان يقال ان الاعتراض اذا كان جملة يشترط عند هؤلاء ان لا يكون لها محل
من الاعراب واما قوله جملة كان او اقل او اكثر فهو لان ما هو اقل من الجملة لا بد ان يكون له لمحل صح
محل من الاعراب فهي الجملة كلامه لا يخلو عن خبط واما بغير ذلك اى الاطناب يكون اما
بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا واما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله و
يؤمنون به اظهار شرف الايمان وانه مما يتحلى به حملة العرش ومن حوله ترغيبا فيه
اى في الايمان وكون هذا الاطناب بغير داخل فيما سبق ظاهر بالتامل فيها ومن الامثلة
التي اوردها المص في هذا المقام قولهم رايته بعيني وقوله تعالى يقولون بافواههم
ونحو ذلك وفيه نظر لان هذا داخل في التتميم اذ قد اتى بفضلة لنكتة هي التاكيد والدلالة
على ان هذا قول يجري على السنتهم من غير ان يكون ترجمة عن علم في القلب ومنها قوله تعالى
تلك عشرة كاملة بعد قوله فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم لازالة توهم الاباحة
فان الواو تجيء للاباحة في نحو جالس الحسن وابن سيرين الا ترى انه لو جالسهما جميعا
او واحدا منهما كان ممتثلا وفيه نظر لانه حينئذ يكون من باب التكميل لدفع الايهام بما هو
خلاف المقصود ومنها قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه لو اختصر لترك قوله تعالى
والله يعلم انك لرسوله لان مساق الاية لتكذيب المنافقين في دعوى الاخلاص في الشهادة
وحسنه دفع توهم انهم كاذبون في نفس الامر وفيه نظر لانه ايضا من قبيل التكميل او من
الاعتراض عند من يجوز كون النكتة فيه دفع الايهام واعلم انه كما يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كونه ناقصا عما يساوي اصل المراد او زائدا عليه فكذلك قد يوصف
الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له

اى لذلك الكلام في اصل المعنى كقوله اى قول ابي تمام يصد عن الدنيا اذا عن سودد
اى سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الهيئة والعذراء البكر
والناهد المرأة التي نهد ثديها اى ارتفع وقوله اى قول الشاعر الآخر ولست بنظار الى
جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر اراد بالغنى سببه اعني الراحة وبالفقر
المحنة يعني ان السيادة مع التعب والمشقة احب الي من الراحة والدعة بدونها
يصفه بالميل الى المعالي فمصراع ابي تمام ايجاز بالنسبة الى عجز البيت لمساواته له في
اصل المعنى مع قلة حروفه والبيت اطناب بالنسبة اليه ومثل هذا الايجاز يكون
ايجازا بالقصر يجوزان صح السابق وان يكون مساواة وان يكون اطنابا وكذا مثل هذا
الاطناب ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول اى نغير
ما نريد تغييره من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض علينا انقيادا لهوانا وانفاذا
يصف رياستهم ونفاذ حكمهم ورجوع الناس في المهمات الى رايهم فالآية ايجاز
بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب منه لان ما في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول
وان كان يلزم منه عموم الافعال ايضا والله اعلم تم علم المعاني بعون الله وحسن توفيقه
وبحمده على نواله **الفن الثاني** علم البيان قدمه على البديع لشدة الاحتياج اليه
لكونه جزأ من علم البلاغة ومحتاجا اليه في تحصيل بلاغة الكلام بخلاف البديع فانه
من التوابع وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه
اراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية او نفس الاصول والقواعد المعلومة
على ما حققناه في صدر علم المعاني فليس التقدير علم بالقواعد او ادراكها والاعتقاد
كما توهموا واراد بالمعنى الواحد على ما ذكره القوم ما يدل عليه الكلام الذي يرعى
فيه المطابقة لمقتضى الحال واراد بالطرق التراكيب وبالدلالة الدلالة العقلية
لما سياتي والمعنى ان علم البيان ملكة او اصول يقتدر بها على ايراد كل معنى واحد
يدخل في قصد المتكلم وارادته بتراكيب يكون بعضها اوضح دلالة عليه من بعض فلو